والذي يتميزون على نسبهم في معد وأما قضاعة بن معد فطلعت بغيبتهم
فصاروا يمنيين وكان منهم النعمان ابن المنذر ملك الحيرة واختلف من قال ذلك
حتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين أتي بسيف النعمان بن المنذر
دعا جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي فسلمه إياه
ثم قال ممن كان يا جبير النعمان بن المنذر فقال كان من أشلاء قنص
ابن معد وكان جبير أنسب قريش لقريش وللعرب قاطبة وكان
يقول إنما أخذت النسب من أبي بكر الصديق وكان أبو بكر الصديق رضي
الله عنه أنسب العرب وقد مر نسب النعمان في كتاب قريش مما سيأتي ذكره
بعد تمام تبيين الحديث إن شاء الله وقد ذكر انقطاع بني معد الضجاعم
ابن معد في النسب بالاستعداد لأن تحول فقال أغار الضجاعم بن معد
على بني إسرائيل بعد زمان بعد غلبتهم على أرض الشام فخالطهم
فقتلوهم بجبال البلقاء فقتلوا وسبوا وظفروا فقالت بنو إسرائيل
يا موسى إن بني معد أغاروا علينا وهم قليلون فكيف لو كانوا كثيرا
وأغاروا علينا وإنا نبتهل إلى الله عليهم فتوضأ موسى وصلى وكان
إذا أراد حاجة من الله صلى ثم قال يا رب إن بني معد أغاروا على بني إسرائيل
فقتلوا وسبوا وظفروا وقد سألوني أن أدعوك عليهم فقال الله يا موسى
لا تدع عليهم فإنهم عبادي وإنهم ينتهون عند أول أمري وإن فيهم
نبيا أحبه وأحب أمته قال يا رب ما بلغ من محبتك له قال أغفر له ما تقدم
من ذنبه وما تأخر وبذ عوته أعينهم وأستجيب له قال يا رب فاجعله
من بني إسرائيل قال نبيهم منهم قال يا رب فاجعلني منهم قال تقدمت وتأخروا
فقال الزبيري وحدثني محمد بن المعترف قال لما بلغ بنو معد عشرين رجلا
أغاروا على عسكر موسى عليه السلام فدعا عليهم فلم يجب فيهم ثلاث
مرات فقال يا رب قد دعوتك على قوم فلم تجبني فيهم بشيء فقال يا موسى
دعوتني على قوم منهم خير آخر الزمان وأما نزار بن معد واسمه

النمر

بن النمر وهو القليل فيقال إن أباه معد لما ولد له نظر إلى نور بين
عينيه فرح لذلك فرحا شديدا ونحر وأطعم وقال إن هذا كله لنزر
في حق هذا المولود ولما كان النور الذي كان في وجه النبي نور النبوة الذي لم يزل ينتقل
في الأصلاب حتى انتهى إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فتحقق أن ذلك
نورا وهدي الله به من أراد سعادته من عباده إلى صراطه المستقيم
وكل هذه الأخبار والآثار ينطق بها لأنه عليه السلام يعظم عناية
الله وكبير المكانة عنده ولم يزل يرى في كنه صلى الله عليه نعم قديم
في آبائه الماضين ويظهر عمود نسله إلى أن ينبئ نبيهم الخبائث الآتية
ويعظم أنبياء وقد أراد الله أن يكون أول العشيرة أول المصطفى عليه صلوات الله وبركاته
عليه فتولد نزار بن معد مضر وربيعة وأنمار وإياد والبعد
مع أمهم جعادة أخت ربيعة فيما ذكر الزبيري وأمهم سودة بنت عك
ابن عدنان وقيل بنت عك خاصة وأم إخوته الثلاثة أختها شقيقة
ابنة عك وقد نبأ منها بجيلة أنمار كان منهم بالشام والمغرب فإنهم
على نسبهم إلى أنمار بن نزار وهم رهط عبد الله جاهلية رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبيلة من ساكنات بجيلة وله يقول القائل
• لولا جرير هلكت بجيلة • نعم الفتى وبئست القبيلة •
وكذلك نبأ منها أنمار أبناء بجيلة وهم بنو أنمار بن نزار وأما خثعم
جبل فيما الغور عندنا فنسبوا به وهم بالتين على نسبهم إلى أنمار وأما
كانا ابني صحار واليمن فيما هناك حرب كانا خثعم مع اليمن على نجد
ويزعمون أن نزارا لما حضرته الوفاة قسم ما له بين بنيه لما زعم مضر
وربيعة وإياد وأنمار فقال لهم هذه القبة لقبة كانت عنده حمراء
من أدم وما أشبهها من المال فهي لمضر وهذا الخباء الأسود وما أشبهه
لربيعة وهذه الخادم وكانت شمطاء وما أشبهها لإياد وهذه
البدرة والمجلس لأنمار يجلس فيه وقال لهم إن أشكل عليكم الأمر في

وقد قيل إن إياد أشقيين لمضر أمهما معا سودة فما نمار وهم أبو بجيلة وخثعم وقد نبأ منه